

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا للإسلام وختار هذا الدين لصالح الأنام ، وتفصل على أهلها بأن أكمله لهم وأسيغ عليهم الإنعام ، وأورثهم الكتاب المستعين وتكتل بحفظه عن عيُّث أهل الإجرام ، أحمده وأشكره على أن من علينا بالعقل والأفهام ، ويسر لنا تدبر القرآن والسنّة واستنباط الأحكام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي تفرد بالبقاء والدوام ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من صلٰى وصام وبلغ ما أرسَل به إلى جميع الأنام ، صلٰى الله عليه تعالى آله وأصحابه البررة الكرام وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فقد قال الله تعالى : { لَيَتَنَقَّلُوا فِي الدِّينِ وَلَيَتَذَرَّوْا قَوْمَهُمْ إِذَا رَحَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } والتفقه هو التعلم والتفهم والتدرُّب للنصوص حتى يتجلّى معناها وبفهم مدلولتها ، وقد وفق الله تعالى من أراد به خيراً من أهل العلم والفهم للاشتغال بنصوص الوحيين والتتفقه فيها وبين ما يمكن أن يستتبع منها وما يدخل فيها من المسائل والوقائع و : { ذَلِكَ قَصْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْمٌ } وقد يسر الله تعالى حفظ كتابه وسهل تناوله فقال تعالى : { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهُلْ مِنْ مُذَكَّرٍ } . ولكن هذا التيسير إنما يناله وبعرفه من أقبل على القرآن وتعلمه وتدبره كما هو الحال لسلف الأمة وحملة العلم الشرعي في كل زمان ومكان ، وهم الذين نفع الله بعلومهم من بعدهم فكتبوا ودونوا وألغوا جميع العلوم التي تتعلق بالشرع في الحلال والحرام والأداب والأخلاق وحقوق الرب تعالى وحقوق عباده وكل ما يمكن أن تمس إليه الحاجة في هذه الحياة . ثم إن تلك العلوم والفوائد بقيت محفوظة بعدهم ووصلت إلينا كما هي لم يفتتنا منها إلا ما قل فأصبحت في متناول الأيدي مرتبة مبوية مفصلة؛ ليسهل الرجوع إليها والاستفادة منها، فقامت الحاجة على العياد ولله الحاجة البالغة ، ولم يبق لأحد عذر في الاستمرار على الجهل والإعراض عن الشرع . ومع ذلك فإن هناك الكثير والكثير من العوام والخواص منمن بقوا على الجهل والغفلة والإعراض عن التفقة وطلب العلم النافع ؛ وذلك إما لانشغالهم بالدنيا الدينية والاهتمام بالكتب وجمع المال حتى صارت هذه الدنيا أكبر همهم ومبلاع علمهم فلم يكن لهم اهتمام بأمور الدين وتحصيل العلم النافع الذي يحتاج إليه المسلم في كل الأحوال أو جلها . وإنما للغفلة والسهوة والإقبال على الملاهي واللعب بالباطل وما يشغل الوقت ويدهّب به الزمان دون أن يشعروا ب حاجتهم إلى العلم والدين، فذهبت أعمارهم في لهو وسهو وقيل وقال وفاتهـم التعلم والتفرغ لنيـله من موطنهـ . وإنما للاهتمام بالعلوم الجديدة التي حدث إكبـابـ الجـماـهـيرـ على تعلـمـهاـ والـشـغـفـ بـعـمـرـفـتهاـ وإنـ كانـ الـهـدـفـ منـهاـ نـيـلـ منـصـبـ أوـ وـظـيفـةـ،ـ وـلـكـنـهاـ زـاحـمتـ الـعـلـومـ الشـرـعـيـةـ وـفـاتـ عـلـىـ أـهـلـهاـ مـعـرـفـةـ ماـ خـلـقـواـ لـهـ وـأـمـرـواـ بـهـ .ـ وإنـماـ لـقـلـةـ الـمـعـرـفـةـ الـكـافـيـةـ بـطـرـقـ الـاستـفـادـةـ منـ الـعـلـومـ الـقـدـيمـةـ وـاسـتـخـرـاجـ الـمـسـائـلـ مـنـهـاـ مـعـ توـفـرـهاـ وـسـهـوـلـةـ الـحـصـولـ عـلـيـهـاـ .ـ وـكـلـ هـذـهـ الـأـسـيـابـ وـغـيرـهـاـ حـالـتـ بـيـنـ الـكـثـيرـينـ وـبـيـنـ مـعـرـفـةـ الـأـحـكـامـ وـالـأـدـلـةـ،ـ وـمـنـ ثـمـ كـثـرـتـ الـأـسـئـلـةـ الـوـارـدـةـ عـلـىـ مـنـ يـعـرـفـ مـنـ بـعـضـ مـنـ الـعـلـمـ وـلـوـ مـبـدـئـيـاـ،ـ وـتـوـارـدـتـ عـلـيـهـ إـشـكـالـاتـ الـتـيـ تـخـفـيـ عـلـىـ السـائـلـينـ لـقـلـةـ مـعـرـفـتـهـمـ وـلـعـزـزـهـمـ عـنـ الـإـسـتـدـلـالـ وـالـبـحـثـ فـيـ الـكـتـبـ،ـ فـيـلـجـئـونـ إـلـىـ إـبـرـادـ مـاـ يـخـفـيـ عـلـيـهـمـ عـلـىـ مـنـ ظـنـوـهـ قـادـراـ فـيـحـصـلـ الـجـوابـ عـلـىـ حـسـبـ الـقـدـرـةـ الـعـلـمـيـةـ .ـ فـمـنـ ذـلـكـ وـجـدـتـ هـذـهـ الـأـسـئـلـةـ وـالـأـجـوـيـةـ الـتـيـ وـرـدـتـ عـلـيـنـاـ أـشـاءـ الـعـلـمـ الـوـظـيفـيـ فـاحـتـجـنـاـ إـلـىـ كـتـابـةـ أـجـوـيـتـهـاـ مـنـ الـذـاـكـرـةـ دـوـنـ التـفـرـغـ لـأـخـذـهـاـ مـنـ الـمـرـاجـعـ وـالـمـؤـلـفـاتـ الـتـيـ تـعـتـنـىـ بـالـأـدـلـةـ وـتـوـضـحـ الـحـكـمـ وـمـاـ يـتـفـرـعـ مـنـهـ،ـ وـمـعـ ذـلـكـ فـإـنـهاـ لـاـ تـخـلـوـ مـنـ فـائـدـةـ،ـ وـقـدـ رـغـبـ بـعـضـ الـإـخـوـةـ نـشـرـهـاـ،ـ وـذـكـرـواـ فـيـهـاـ فـائـدـةـ لـلـعـامـةـ،ـ فـوـافـقـتـ عـلـىـ ذـلـكـ إـنـ كـانـتـ مـنـ سـقـطـ الـمـتـاعـ وـلـكـنـ تـنـزـلـاـ عـلـىـ رـغـبـهـمـ .ـ وـقـدـ اـشـتـغلـ بـهـاـ الـأـخـ عبدـ اللهـ العـجلـانـ وـخـرجـ الـأـحـادـيـثـ وـالـآـثـارـ الـتـيـ ذـكـرـتـ فـيـهـاـ وـرـتـبـهـاـ عـلـىـ الـأـبـوـاـبـ وـجـعـلـ لـهـ عـنـاـوـنـ وـمـبـادـئـ فـحـزـاهـ اللـهـ خـيـرـاـ .ـ وـنـسـأـلـ اللـهـ أـنـ يـنـفـعـ بـهـاـ الـمـسـلـمـيـنـ وـيـجـعـلـ عـمـلـنـاـ لـهـ خـالـصـاـ،ـ صـوـاـبـاـ عـلـىـ السـنـنـ،ـ وـأـنـ يـغـفـرـ لـنـاـ مـاـ وـقـعـ مـنـ خـللـ أوـ زـلـلـ،ـ وـأـنـ يـكـلـلـ جـهـودـنـاـ وـيـعـيـنـنـاـ عـلـىـ طـاعـتـهـ،ـ وـأـنـ يـصـلـحـ أـحـوـالـ الـمـسـلـمـيـنـ وـوـلـاـةـ أـمـرـهـمـ .ـ وـصـلـىـ اللـهـ أـلـمـ .ـ وـصـلـىـ اللـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ .ـ كـتـبـهـ:ـ عبدـ اللهـ بنـ عبدـ الرحمنـ بنـ عبدـ اللهـ الجـبـرـيـنـ 1417ـ هـ 27ـ /ـ 7ـ /ـ 7ـ هـ